مجلة علوم اللغة العربية
المجلد ٤، العدد ١٢، السنة ٢٠٢٦، الصفحات ٥٤-٧٣
ISSN: ٣٠٦٠-٥٥٨x ---- E-ISSN: ٣٠٦٠-٥٥٩٨
تاريخ الإرسال: ٢٠٢٦/٠٢/٥ - تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٨/٢٤

The Influence of Persian Vocabulary on Arabic Dialects and Folk Proverbs

Wiam Al-Ali
Assistant Professor in the Department of Persian Literature at the University of Homs, Syria
weaaam.aliii@gmail.com
ati abyat*
Associate Professor in the Department of Arabic Language and Literature Education, Farhangian University, Tehran, Iran
a.abyat@cfu.ac.ir

Abstract

Linguistic borrowing between Arabic and Persian is a mutual phenomenon with deep historical roots, stemming from centuries of political, economic, and cultural interaction between the two peoples. This influence is clearly manifested in the dialects of Iraq, the Levant, Egypt, and the Gulf states, where numerous Persian words have become embedded in daily usage, finding their way into proverbs, idioms, and popular expressions, eventually becoming an integral part of the linguistic and cultural repertoire of these societies. This study aims to document Persian vocabulary used in Arabic dialects, analyze its presence in folk proverbs and idioms, and reveal the extent of its prevalence and persistence in contemporary usage. Adopting a descriptive-analytical methodology, the study draws its linguistic data from the Arabic Colloquial Encyclopedia, extracting words of Persian origin and analyzing the proverbs and idioms containing them in light of their linguistic and cultural connotations. The results demonstrate that these words are no longer merely inherited linguistic remnants; rather, they have become vibrant lexical elements that perform semantic and communicative functions in popular discourse.

Keywords: Linguistic borrowing, Persian loanwords, Arabic dialects, folk proverbs.

نفوذ المفردات الفارسية في اللهجات والأمثال الشعبية العربية

وئام العلي
أستاذة مساعدة في قسم الأدب الفارسي بجامعة حمص، سوريا
weaaam.aliii@gmail.com
عاطي عبيات*
أستاذ مشارك في قسم تعليم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرهنجيان، طهران، إيران
a.abyat@cfu.ac.ir

ملخص

يُعَدُّ الاقتراض اللغوي بين العربية والفارسية ظاهرةً لغويةً وحضاريةً متبادلةً ذات جذور تاريخية عميقة، نتجت عن قرونٍ من التفاعل السياسي والاقتصادي والثقافي بين الشعبين. ولم يقتصر هذا التفاعل على انتقال المفردات العربية إلى الفارسية، بل شمل أيضًا دخول عدد كبير من الألفاظ الفارسية إلى العربية. وقد تجلّى هذا التأثير بوضوح في لهجات العراق وبلاد الشام ومصر ودول الخليج، حيث استقرّت العديد من المفردات الفارسية في الاستعمال اليومي، كما وجدت طريقها إلى الأمثال والكنايات والتعبيرات الشعبية، حتى غدت جزءًا من الرصيد اللغوي والثقافي لهذه المجتمعات. ويعكس استمرار تداول هذه المفردات في الوقت الحاضر عمق التداخل الحضاري والثقافي بين العرب والفرس، ويبرز أهمية دراستها من منظور لغوي وثقافي، لما تمثله من شواهد على تاريخ التواصل بين اللغتين. وتهدف هذه الدراسة إلى رصد المفردات الفارسية المتداولة في اللهجات العربية، وتحليل حضورها في الأمثال والكنايات الشعبية، والكشف عن مدى شيوعها واستمرارها في الاستعمال المعاصر. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستندت في جمع مادتها اللغوية إلى الموسوعة العامية العربية، حيث جرى استخراج المفردات ذات الأصل الفارسي، ثم تحليل الأمثال والكنايات التي تتضمنها في ضوء دلالاتها اللغوية والثقافية. كما سعت الدراسة إلى تحديد حجم حضور المفردات الفارسية في هذا اللون من التراث الشعبي، وبيان وظائفها التعبيرية وأسباب بقائها في التداول. وأظهرت نتائج الدراسة أن هذه المفردات لم تعد مجرد بقايا لغوية موروثة، بل أصبحت عناصر معجمية حية تؤدي وظائف دلالية وتواصلية في الخطاب الشعبي.

الكلمات المفتاحية: الاقتراض اللغوي، الألفاظ الفارسية الدخيلة، اللهجات العربية، الأمثال الشعبية.

١. المقدمة

الاقتراض اللغوي من أبرز نتائج الاحتكاك بين اللغات، إذ تنشأ بفعل التفاعل الحضاري والثقافي والاقتصادي والسياسي بين الشعوب، فتنتقل المفردات والتعابير من لغة إلى أخرى لتسدَّ حاجاتٍ دلالية أو تعبّر عن مفاهيم جديدة، أو نتيجةً لاستمرار التواصل بين الجماعات اللغوية. ولا يُنظر إلى الاقتراض اللغوي بوصفه علامةً على ضعف اللغة المقترِضة، بل يُعدُّ أحد مظاهر حيويتها وقدرتها على استيعاب العناصر اللغوية الأجنبية وإعادة توظيفها بما يتلاءم مع نظامها الصوتي والصرفي والدلالي. وتُعدُّ العربية والفارسية من أكثر اللغات التي شهدت تفاعلًا لغويًا وثقافيًا عبر التاريخ، فقد أسهم الموقع الجغرافي، والعلاقات التجارية، والروابط السياسية، وامتداد الحضارة الإسلامية في إيجاد فضاءٍ واسعٍ للتواصل بين الناطقين باللغتين. ونتيجةً لهذا الاحتكاك الطويل، انتقلت أعداد كبيرة من المفردات بين العربية والفارسية في اتجاهين، فأثّرت العربية في الفارسية تأثيرًا واضحًا، كما انتقلت إلى العربية مجموعة من الألفاظ الفارسية التي استقرَّ كثيرٌ منها في الاستعمال اليومي، ولا سيما في اللهجات العامية. وقد خضعت هذه المفردات، بعد انتقالها إلى العربية، لعمليات تكيّف صوتي وصرفي ودلالي، حتى أصبحت جزءًا من المعجم العربي، وفقد كثير منها شعوره بالأصل الأجنبي لدى المتكلمين.

ولم يقتصر حضورها على الخطاب اليومي، بل تجاوز ذلك إلى الأمثال والكنايات والتعبيرات الاصطلاحية، وهي من أكثر عناصر التراث الشعبي محافظةً على الخصائص اللغوية والثقافية؛ إذ تختزن خبرات المجتمع وقيمه، وتمثل سجلًا حيًا للتطور الدلالي للمفردات واستمرار تداولها عبر الأجيال. وتُعدُّ دراسة المفردات الفارسية في الأمثال والكنايات الشعبية ذات أهمية خاصة؛ لأن الأمثال لا تحفظ الألفاظ الدخيلة فحسب، بل تكشف أيضًا عن مدى اندماجها في النسق اللغوي والثقافي العربي، وقدرتها على أداء وظائف دلالية وتعبيرية مماثلة للمفردات العربية الأصيلة. ومن ثمّ فإن تتبع هذه المفردات يُسهم في فهم آليات التفاعل اللغوي بين العربية والفارسية، ويبرز أثر التبادل الحضاري في تشكيل الرصيد المعجمي للهجات العربية. ورغم تعدد الدراسات التي تناولت أثر العربية في الفارسية، أو رصد الألفاظ الفارسية الدخيلة في العربية الفصحى، فإن الدراسات التي خصصت عنايةً بحضور هذه المفردات في في الأمثال والكنايات الشعبية، لا تزال محدودة، وهو ما يمنح هذا الموضوع أهميته العلمية، ويجعل من دراسته إضافةً إلى البحوث المعنية بالاتصال اللغوي والتراث الشعبي. وانطلاقًا من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى رصد المفردات الفارسية المتداولة في اللغة العربية، والكشف عن مدى حضورها في الأمثال والكنايات الشعبية، وتحليل وظائفها الدلالية والثقافية، وبيان درجة اندماجها في البنية اللغوية العربية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مدعومًا بالمنهج الإحصائي، إذ جُمعت المفردات ذات الأصل الفارسي من الموسوعة العامية العربية، ثم روجعت في المعاجم العربية والفارسية المتخصصة للتحقق من أصولها الاشتقاقية، وتحليل الأمثال والكنايات التي وردت فيها، مع تصنيفها وفق مجالاتها الدلالية ورصد مدى شيوعها في الاستعمال الشعبي.

وقد أظهرت الدراسة وجود عدد لا يستهان به من المفردات الفارسية ما تزال متداولة في اللغة العربية، وتبيّن أن عددًا ملحوظًا منها قد اندمج في الأمثال والكنايات الشعبية، الأمر الذي يدل على

أن هذه المفردات لم تعد مجرد ألفاظ دخيلة، بل أصبحت جزءًا من الذاكرة اللغوية والثقافية للمجتمع العربي، وهو ما يؤكد أهمية دراستها في إطار بحوث الاتصال اللغوي والتفاعل الحضاري بين العربية والفارسية .تنطلق هذه الدراسة من أهمية الكشف عن أثر التفاعل اللغوي والثقافي بين العربية والفارسية في تشكيل المعجم اللهجي العربي، وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية واللغوية، من أبرزها:

١- رصد المفردات ذات الأصل الفارسي التي ما تزال متداولة في اللغة العربية، والتحقق من أصولها اللغوية بالرجوع إلى المعاجم العربية والفارسية والمصادر اللغوية المتخصصة.

٢- تحليل حضور هذه المفردات في الأمثال والكنايات الشعبية، والكشف عن مدى اندماجها في البنية اللغوية والثقافية العربية، بوصفها جزءًا من التراث الشعبي الذي يعكس أنماط التفكير والتواصل داخل المجتمع.

٣- توثيق المفردات الفارسية المستعملة في اللهجات العربية والأمثال الشعبية، بما يسهم في حفظ جانب من التراث اللغوي المشترك بين العرب والفرس، ويوفر مادة علمية يمكن الإفادة منها في الدراسات اللسانية المستقبلية.

تكتسب هذه الدراسة أيضا أهمية تطبيقية في مجال تعليم اللغات؛ إذ إن التعرف إلى المفردات الفارسية المتداولة في اللهجات العربية يسهّل على الدارسين العرب تعلم اللغة الفارسية، لما توفره هذه المفردات من رصيد معجمي مشترك يمكن الانطلاق منه في اكتساب المفردات الجديدة. كما تساعد الدارسين الفرس للغة العربية على فهم كثير من الألفاظ العامية والأمثال والكنايات التي يصعب تفسيرها اعتمادًا على العربية الفصحى وحدها، الأمر الذي يسهم في تنمية الكفاية اللغوية والتواصلية، ويعزز الوعي بالتاريخ المشترك بين اللغتين.

تسعى هذه الدراسة إلى معالجة جملة من الأسئلة البحثية التي تنطلق من طبيعة التفاعل اللغوي والثقافي بين العربية والفارسية، وتتمثل في ما يأتي:

١- كيف أسهمت المفردات الفارسية الدخيلة في تشكيل الأمثال والكنايات الشعبية العربية، وما الدلالات الثقافية والاجتماعية التي تعكسها هذه المفردات داخل السياق التداولي؟

٢- ما العوامل التاريخية والاجتماعية التي ساعدت على استمرار حضور المفردات ذات الأصل الفارسي في اللهجات العربية المعاصرة، وعلى ترسخها في الاستعمال اليومي عبر فترات زمنية طويلة؟

٣- إلى أي مدى يُدرك المتحدثون باللهجات العربية الأصل الفارسي لبعض هذه المفردات؟ وهل يُنظر إليها بوصفها عناصر دخيلة، أم باعتبارها جزءًا طبيعيًا من الرصيد المعجمي العام للهجات العربية؟

١-٢. خلفية البحث

١- «التداخل اللغوي بين اللغتين الفارسية والعربية: نماذج من الألفاظ الفارسية المعربة والدخيلة» (٢٠٢٠) للباحثة سارة علي محمد كمال في مجلة البحث، جامعة عين شمس – مصر تناولت الدراسة نماذج من الألفاظ الفارسية التي دخلت العربية عبر العصور، مع تحليل دلالاتها وأصولها، وبيان كيفية تكيّفها مع النظام اللغوي العربي. ركزت على العلاقة التاريخية بين اللغتين، وأوضحت أن التداخل لم يكن سطحياً بل امتد إلى الثقافة والهوية اللغوية .

٢- «الأبعاد الدلالية والحضارية للألفاظ الفارسية المعربة والدخيلة في كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي» (٢٠٢٢) للباحث محمد العمري مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية،جامعة الجزائر: ركز البحث على الألفاظ الفارسية الواردة في كتاب التنوخي (القرن الرابع الهجري)، محللاً أبعادها الدلالية والحضارية. بيّن كيف أن هذه المفردات لم تكن مجرد ألفاظ دخيلة، بل حملت معها دلالات ثقافية وحضارية أثرت في الأدب العربي، مما يعكس عمق التداخل بين الثقافتين

٣- «تبادل المفردات بين العربية والفارسية (٢٠٢٠) دراسة مقارنة» المؤلف: د. سليم عبد الزهرة الجصاني – جامعة الكوفة، العراق دراسة مقارنة بين العربية والفارسية، تناولت طبيعة التبادل اللغوي وأسبابه، مع تحليل نماذج من المفردات المشتركة. ركزت على العوامل الحضارية والدينية التي ساعدت على انتقال الألفاظ، وأبرزت أن التداخل كان متبادلاً وليس أحادياً.

٢. الإطار النظري

٢-١. أشكال تصرّف العرب في الألفاظ الفارسية

لم يقتصر انتقال الألفاظ الفارسية إلى العربية على مجرد اقتراضها واستعمالها بصورتها الأصلية، بل خضعت هذه الألفاظ لسلسلة من التغييرات اللغوية التي فرضتها طبيعة النظام الصوتي والصرفي والدلالي للغة العربية. وقد سعى العرب إلى تكييف هذه المفردات بما ينسجم مع خصائص العربية، الأمر الذي أدى إلى اندماجها تدريجيًا في المعجم العربي، حتى غدا كثير منها يُستعمل بوصفه جزءًا من الرصيد اللغوي العربي، ولا سيما في اللهجات العامية. ويمكن إجمال أبرز مظاهر هذا التصرّف فيما يأتي:

١- الحذف:عمد العرب إلى حذف بعض الأصوات أو المقاطع من الألفاظ الفارسية لتسهيل النطق ومواءمتها مع البنية الصوتية للعربية، وقد يقع الحذف في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، تبعًا لما يقتضيه الاستعمال العربي.

٢- الزيادة: أضاف العرب بعض الحروف أو اللواحق إلى الألفاظ الفارسية لتنسجم مع الأوزان الصرفية العربية، أو لتيسير اشتقاقها وتصريفها، فأصبحت قابلة للدخول في النظام الصرفي العربي شأنها شأن المفردات العربية الأصيلة.

٣- الإبدال: استُبدلت بعض الأصوات الفارسية التي لا مقابل لها في العربية أو التي يصعب نطقها بأصوات عربية قريبة منها في المخرج أو الصفة، وهو ما يُعرف بالإبدال الصوتي، ويُعد من أبرز مظاهر التكيّف الصوتي للألفاظ الدخيلة.

٤- الاشتقاق: لم يكتف العرب باستعمال الألفاظ الفارسية بصيغها الأصلية، بل اشتقوا منها أفعالًا وأسماءً وصفات وفق قواعد الاشتقاق العربية، مما يدل على اندماجها في النظام الصرفي للغة، وتحولها إلى وحدات لغوية منتجة قابلة للتوليد والاستعمال في سياقات مختلفة.

٥- التوسع الدلالي والتوظيف البلاغي: اكتسبت بعض الألفاظ الفارسية، بعد انتقالها إلى العربية، دلالات جديدة تختلف جزئيًا أو كليًا عن معانيها الأصلية، نتيجة تطورها في البيئة العربية. كما وظّفها العرب في الأمثال والكنايات والتعبيرات الاصطلاحية، وهو ما يعكس اندماجها في الثقافة الشعبية، وتحولها من ألفاظ دخيلة إلى عناصر لغوية تؤدي وظائف بلاغية وتعبيرية داخل الخطاب

اليومي. ويُعد هذا التوظيف من أقوى مظاهر رسوخ الألفاظ المعربة في الوعي اللغوي والثقافي العربي، إذ إن الأمثال والكنايات تمثل أكثر عناصر اللغة محافظةً على المفردات واستمرارًا في تداولها عبر الأجيال (الخفاجي، ١٩٥٢: ٦).

٢-٢. الدخيل من المنظور الدلالي والنظريات المفسرة للاقتراض اللغوي

يُعدّ الدخيل اللغوي إحدى النتائج الطبيعية للتفاعل الحضاري بين الأمم، إذ لا توجد لغة تنمو في عزلة تامة عن غيرها، بل تتأثر باستمرار بما يحيط بها من ثقافات ولغات نتيجة الاتصال التجاري، والهجرات، والعلاقات السياسية، والتبادل العلمي والفكري، فضلاً عن الروابط الدينية والاجتماعية. ومن ثمّ فإن انتقال المفردات من لغة إلى أخرى يُمثل مظهرًا من مظاهر التفاعل الحضاري، ويعكس قدرة اللغات على استيعاب الخبرات الإنسانية المتجددة والتكيف مع المتغيرات الثقافية والمعرفية. ومن المنظور الدلالي، يُقصد بالدخيل المفردات أو التراكيب التي تنتقل من لغة أجنبية إلى لغة أخرى، ثم تخضع تدريجيًا لعمليات من التكيّف الصوتي والصرفي والدلالي، بحيث تصبح قابلة للاستعمال وفق قواعد اللغة المستقبلة. ولا يقتصر هذا التكيف على تغيير البنية اللفظية للكلمة، بل يمتد إلى معناها ووظيفتها التداولية، إذ قد تحتفظ بدلالتها الأصلية، أو يطرأ عليها تضييق أو توسيع دلالي، أو تكتسب معاني جديدة تفرضها البيئة اللغوية والثقافية التي انتقلت إليها.

وتؤكد الدراسات اللسانية الحديثة أن الاقتراض اللغوي ليس ظاهرة استثنائية أو دليلًا على ضعف اللغة، بل يمثل إحدى الآليات الرئيسة لتطور المعجم اللغوي وإثرائه. فاللغات الحية تنمو من خلال تفاعلها المستمر مع غيرها، وتستجيب لحاجات المتكلمين إلى تسمية المفاهيم الجديدة والتعبير عن المستجدات الحضارية. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الدخيل بوصفه عنصرًا فاعلًا في تنمية الثروة المعجمية، وإحدى وسائل التطور اللغوي التي صاحبت جميع اللغات الإنسانية بدرجات متفاوتة. وقد حاول علماء اللغة تفسير دوافع انتقال المفردات بين اللغات من خلال عدد من النظريات اللسانية، التي لا يُعد أيٌّ منها كافيًا لتفسير جميع حالات الاقتراض، وإنما يفسر كل منها جانبًا من هذه الظاهرة المعقدة، ومن أبرز هذه النظريات ما يأتي:

أولًا: نظرية الفراغ المعجمي: ترى هذه النظرية أن اللغة تلجأ إلى اقتراض المفردات الأجنبية عندما تواجه نقصا في معجمها يمنعها من التعبير الدقيق عن مفهوم أو شيء أو ظاهرة جديدة. ففي هذه الحالة يؤدي الدخيل وظيفة سدّ الفراغ المعجمي، ويصبح وسيلة لتلبية حاجات التواصل. غير أن هذا التفسير لا يشمل جميع صور الاقتراض؛ إذ كثيرًا ما تنتقل كلمات أجنبية إلى لغة تمتلك بالفعل مقابلات محلية تؤدي المعنى نفسه، مما يدل على أن الدوافع الثقافية والاجتماعية قد تكون أكثر تأثيرًا من الحاجة المعجمية وحدها.

ثانيًا: نظرية المحاكاة الاجتماعية: تفسر هذه النظرية الاقتراض اللغوي في ضوء المكانة الحضارية أو الثقافية التي تتمتع بها الجماعة الناطقة باللغة المانحة، إذ يميل أفراد المجتمع إلى استعمال بعض الألفاظ الأجنبية تقليدًا للجماعات ذات النفوذ العلمي أو الاقتصادي أو الثقافي، أو رغبةً في إضفاء قدر من الوجاهة الاجتماعية على الخطاب. ومن ثمّ يصبح استعمال الدخيل مرتبطًا بالرمزية الاجتماعية بقدر ارتباطه بالوظيفة اللغوية.

ثالثًا: نظرية الاقتصاد اللغوي:هذه النظرية من مبدأ أن المتكلمين يميلون إلى اختيار الوسائل اللغوية التي تحقق أكبر قدر من الفاعلية بأقل جهد ممكن. لذلك قد تُفضَّل الكلمة الدخيلة إذا كانت أخف نطقًا، أو أكثر إيجازًا، أو أيسر تداولًا من المقابل المحلي، مما يسهم في انتشارها واستقرارها في الاستعمال اليومي، ولا سيما في اللهجات العامية.

رابعًا: نظرية التلطف اللغوي: قد يكون الدافع إلى الاقتراض مرتبطًا بالرغبة في تجنب بعض الألفاظ التي تحمل إيحاءات سلبية أو تُعد غير مستحبة اجتماعيًا، فيلجأ المتكلم إلى استعمال لفظ أجنبي يؤدي المعنى نفسه بصورة أكثر قبولًا أو حيادًا. ويظهر هذا النوع من الاقتراض في المجالات الاجتماعية والثقافية التي تتطلب قدرًا من اللباقة أو التخفيف في التعبير.

خامسًا: نظرية الدقة الدلالية: ترى هذه النظرية أن بعض المفردات الأجنبية تُقترض رغم وجود مرادفات محلية، لأن الكلمة الدخيلة قد تحمل معنى أكثر تحديدًا أو تعبر عن فروق دلالية دقيقة لا يؤديها المقابل المحلي بالكفاءة نفسها. ومن ثمّ يسهم الاقتراض في زيادة قدرة اللغة على التعبير، ويوفر للمتكلمين خيارات معجمية أكثر تنوعًا ودقة.

وتكشف هذه النظريات مجتمعة أن الاقتراض اللغوي لا يخضع لسبب واحد، بل هو نتاج تفاعل مجموعة من العوامل اللغوية والاجتماعية والثقافية والحضارية. ولذلك فإن دراسة الألفاظ الفارسية الدخيلة في العربية لا تقتصر على تتبع أصولها الاشتقاقية، وإنما تمتد إلى فهم الظروف التاريخية والثقافية التي هيأت لانتقالها، والكشف عن أسباب استمرارها في الاستعمال حتى يومنا هذا، ولا سيما في اللهجات العربية والأمثال والكنايات الشعبية، التي تمثل بيئة خصبة لحفظ المفردات الدخيلة واستمرار تداولها عبر الأجيال (الغيلي، ٢٠٠٨: ٧٧).

٢-٣. المثل: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

يُعدّ المثل من أبرز أشكال التعبير في التراث العربي، لما يتميز به من قدرة على تكثيف المعنى واختزال التجربة الإنسانية في عبارات قصيرة يسهل تداولها واستحضارها في المواقف المختلفة. وقد أولى اللغويون والبلاغيون والأدباء عنايةً كبيرة بالأمثال، نظرًا لما تؤديه من وظائف لغوية واجتماعية وثقافية، إذ تُجسّد خبرات المجتمعات، وتنقل منظومة القيم والعادات والتصورات السائدة عبر الأجيال.

أولًا: المثل في اللغة: يرتبط لفظ المثل في المعاجم العربية بالجذر (م-ث-ل)، الذي يدل على المشابهة والمماثلة والنظير. فالمِثل هو ما يماثل غيره أو يشابهه في صفة أو هيئة أو معنى، ومن هذا الأصل اشتُقَّت ألفاظ مثل: المِثل، والمَثَل، والمثال، وجميعها تدور حول معنى المشابهة والقياس على شيء آخر. وقد فرّق علماء اللغة بين المساواة والمماثلة؛ فالمساواة تعني التكافؤ في القدر أو القيمة، وقد تتحقق بين شيئين مختلفين في الجنس، أما المماثلة فتقتضي وجود قدر من التشابه بين الشيئين في الصفات أو الخصائص، ولذلك ارتبط مفهوم المثل بالمشابهة أكثر من ارتباطه بالمساواة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١١: ٦١٠–٦١٦). كما تشير المعاجم العربية إلى أن المثال هو النموذج الذي يُحتذى ويُقاس عليه، ومن هذا المعنى نشأت دلالة المثل بوصفه قولًا يُستشهد به عند وقوع موقف يشبه الموقف الذي قيل فيه أول مرة. ومن ثمّ انتقل مفهوم المثل من الدلالة اللغوية العامة على التشابه إلى الدلالة الاصطلاحية التي تعبر عن الحكمة المتداولة بين الناس، حتى أصبح لفظ المثل

يُطلق على الأقوال السائرة التي تتكرر في الاستعمال الشعبي وتستدعى عند تشابه المواقف (الزبيدي، تاج العروس؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط).

لم يقتصر مفهوم المثل على معناه اللغوي، بل اكتسب في الدراسات الأدبية والبلاغية مفهومًا أكثر اتساعًا، إذ أصبح يُنظر إليه بوصفه نصًا لغويًا موجزًا يحمل خلاصة تجربة إنسانية أو حكمة اجتماعية، ويُستعمل في مواقف متشابهة دون الحاجة إلى شرح أو تفسير مطول. وقد أدرك البلاغيون العرب القيمة الفنية والتواصلية للأمثال، فرأوا أنها من أنجع وسائل الإقناع والتأثير؛ لأنها تجمع بين الإيجاز، وقوة الدلالة، وحسن التصوير، الأمر الذي يجعلها أكثر رسوخًا في الذاكرة وأسهل تداولًا بين أفراد المجتمع. ويشير ابن وهب إلى أن الحكماء والأدباء أكثروا من توظيف الأمثال في مؤلفاتهم؛ لما لها من قدرة على تقريب المعاني المجردة وربط النتائج بمقدماتها، حتى أصبحت الأمثال وسيلة تعليمية وأداة لنقل الخبرات الإنسانية (ابن وهب، ١٩٧١: ١٤٥–١٤٦). ويرى ابن رشيق أن المثل يكتسب قيمته من ثلاثة عناصر أساسية هي: الإيجاز، وإصابة المعنى، وجودة التشبيه، وهي عناصر تمنحه القدرة على الانتشار والاستمرار في التداول، وتجعل منه نموذجًا يحتذى في التعبير البلاغي (ابن رشيق، ١٩٨١: ٢٨٠). أما إميل ناصف فينظر إلى المثل بوصفه تعبيرًا شعبيًا موجزًا تتناقله الأجيال دون تغيير يُذكر، ويستعمل في مواقف تتشابه مع الظروف التي نشأ فيها، حتى وإن غاب عن المتداولين سياقه التاريخي الأول (ناصف، د.ت: ٧). ومن المنظور البلاغي، يربط أبو هلال العسكري بين المثل وفكرة التمثيل، إذ يرى أن المتكلم قد يعبر عن معنى معين من خلال صورة أو عبارة موضوعة في الأصل لمعنى آخر، فيفهم السامع المعنى المقصود من خلال العلاقة القائمة بين المعنيين. ويُبرز هذا التصور الطبيعة البلاغية للمثل، بوصفه وسيلة تعتمد على الإيحاء والتشبيه أكثر من اعتمادها على التصريح المباشر (العسكري، ١٩٨٨: ٧٦). وانطلاقًا من هذه التعريفات، يمكن القول إن المثل هو قول موجز، محكم الصياغة، واسع الدلالة، نشأ في سياق اجتماعي معين، ثم شاع بين الناس حتى أصبح يُستشهد به في المواقف المماثلة، لما يتضمنه من حكمة أو تجربة أو قيمة اجتماعية. وتنبع أهميته في هذه الدراسة من كونه يمثل أحد أهم أوعية حفظ المفردات الدخيلة؛ إذ تسهم الأمثال في تثبيت الألفاظ داخل الذاكرة الجمعية، وتساعد على استمرار تداولها حتى بعد زوال الظروف التاريخية التي أدت إلى دخولها في اللغة. غير أن البحث الحالي يركّز بصورة أساسية على المفردات الفارسية الدخيلة التي وظِّفت في الأمثال الشعبية والكنايات العربية، ساعيًا إلى بيان أن التفاعل بين العربية والفارسية لم يقتصر على انتقال المفردات أو تبادلها، بل تجاوز ذلك إلى تداخل حضاري وثقافي عميق انعكس في التراث الشعبي، ولا سيما في الأمثال والكنايات، كما تجلّى في النتاج الأدبي بمختلف أشكاله. ومن ثمّ فإن دراسة هذه المفردات لا تكشف عن تاريخها اللغوي فحسب، بل تُبرز أيضًا طبيعة العلاقات الثقافية التي ربطت بين العرب والفرس، ومدى اندماج الألفاظ الفارسية في الوعي اللغوي والثقافي العربي حتى غدت جزءًا من الموروث الشعبي المتداول.

٣. دراسة البيانات وتحليلها

إبريق (عبد الرحيم، ١٠٩): كلمةٌ معرّبة من الفارسية آبريز، وتعني الوعاء الذي يُسكب منه الماء (أديشير، ١٩٨٨: ٦). وقد انتقلت هذه اللفظة إلى العربية منذ زمن مبكر، واستقر استعمالها في اللغة الفصحى والعامية على السواء، مع احتفاظها بدلالتها الأصلية المتعلقة بإناء صبّ الماء. ولم يقتصر حضورها على الاستعمال المعجمي، بل امتد إلى الموروث الشعبي، إذ وردت في عدد من الأمثال والكنايات التي تعكس قدرة اللفظ الدخيل على الاندماج في الثقافة العربية واكتساب دلالات مجازية جديدة. فقد شاعت الكلمة في المثل الشعبي "مثل إبريق الأفندي" للدلالة على الشخص الذي يجلس من غير فائدة أو الذي لا يؤدي دورًا مؤثرًا في محيطه، في تشبيه يقوم على حضور الإبريق بوصفه شيئًا موضوعًا لا يقوم بعمله الحقيقي. كما وردت في المثل الشعبي "مثل إبريق الزيت" للدلالة على الأمر الذي يتكرر بصورة مملة أو يستمر دون انقطاع، وهو تعبير أصبح من أكثر الأمثال شيوعًا في العامية العربية للدلالة على الإطالة أو التكرار المفرط. ووردت الكلمة كذلك في المثل الشعبي: "صار لأم سبيت بيت ومغرفة وابريق زيت" (زيدانه، ٢٧٥)، ويُضرب هذا المثل لمن تغيّر سلوكه بعد امتلاك قدر يسير من المال أو المتاع، فأخذ يتكبر على أقرانه أو يترفّع عليهم، وفي ذلك تصوير ساخر لمن يبالغ في إظهار مكانته الاجتماعية اعتمادًا على مقتنيات بسيطة.

الأستاذ: تُطلق في العربية على المعلّم، وعلى رئيس الصنعة أو كبير الحرفة. وأصلها فارسي، إذ إن فارسيتها أُستاد، ومنها انتقلت إلى التركية والكردية بصيغة أُستا (أدّي شير، ١٠). ولا وجود لمادة ستذ في المعاجم العربية، مما يؤكد أن الكلمة دخيلة على العربية وليست مشتقة من جذر عربي. وقد شهدت الكلمة تطورًا صوتيًا في اللهجات العامية، فتحولت إلى أصطا، وهو اللفظ الشائع للدلالة على الحرفي الماهر أو المعلم الذي يتقن مهنته (سليمان،٢٠٠١: ١٢٧). وقد وردت الكلمة في المثل العربي: "صنعة بلا أستاد يدركها الفساد"، ويُروى: "يركبها الفساد" (تيمور باشا، ٢٠١٧: ٢٧٦). ويؤكد هذا المثل أهمية الخبرة والإشراف في إتقان الأعمال، ويبرز المكانة الاجتماعية التي حظي بها الأستاذ أو المعلم في الثقافة الشعبية العربية، حتى أصبح وجوده شرطًا لسلامة الصنعة وجودة الإنتاج.

ابن الكار / شيخ الكار (عبد الرحيم، ١٩٦٤): تُعد هاتان الكنايتان من التراكيب المأخوذة من الكلمة الفارسية كار، التي تعني "العمل". وقد استقر استعمالهما في العربية للدلالة على الشخص الماهر، أو الخبير، أو صاحب التجربة الطويلة في مهنته، حتى أصبحتا من الكنايات الشائعة في وصف أصحاب الكفاءة والاحتراف. وتكشف هذه الكنايتان عن انتقال اللفظة الفارسية من معناها المعجمي المباشر إلى تركيب اصطلاحي عربي اكتسب دلالة اجتماعية ومهنية واضحة، وهو ما يعكس درجة اندماج المفردة الدخيلة في النظام اللغوي العربي. وفي العامية وردت كلمة كار محتفظة بمعناها الفارسي في المثل الشعبي: "الجيجة اقطع منقارا ما بتغير كارا"، ويُضرب للدلالة على أن الإنسان لا يستطيع تغيير طبيعته أو عاداته المتأصلة مهما تعرض للظروف أو التغييرات الخارجية، وهو قريب في معناه من الأمثال التي تؤكد ثبات الطبع. ومن مشتقات هذه الكلمة أيضًا كارخانه (عبد الرحيم، ص١٩٩٨)، وهي كلمة فارسية الأصل تعني "المصنع"، إلا أن دلالتها في العربية العامية تطورت لتشير إلى "مصنع غزل النسيج"، كما استعملت أيضًا للدلالة على "بيت الدعارة" (فريحة،

١٩٩٣: ١٥٠). ويبرز هذا التطور الدلالي اختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية التي استقبلت الكلمة، إذ انتقلت من معناها الصناعي العام إلى معانٍ أكثر تخصيصًا بحسب طبيعة الاستعمال المحلي أشكرا (عبد الرحيم، ١٦١) من الفارسية آشكارا وتعني "الوضوح والعلانية" وأصلها من الفارسية آشكارا. في العربية تحمل المعنى ذاته، ومنه الكناية "أشكرا متل عين الشمس" للدلالة على الوضوح التام ويقال للأمر الذي لا يقبل الشك أو التأويل.

أصلاً (عبد الرحيم، ١٦٤) من الفارسية اصلا وتعني "أبداً". في العربية احتفظت بالمعنى نفسه أيضا، وأضيفت إليها دلالات جديدة مثل "الفطرة" أو "الذات". وظفت في الكناية: يُقال "لا أصل له ولا فصل" للدلالة على انعدام الجذور أو المكانة (الميداني، ١٩٨٧: ٢١٣) .

باير/بايرة: كلمة فارسية الأصل، وتعني الأرض البور غير المزروعة، كما تُطلق على الفتاة التي لم تتزوج، أي العانس (عبد الرحيم، ٢٠٠٣: ٤٢٣). وقد دخلت العربية العامية محافظةً على هذين المعنيين، مع غلبة استعمالها في وصف المرأة التي تأخر زواجها. وقد وردت في المثل العربي: "البايرة أولى ببيت أبوها"، ويُروى: "البايرة لبيت أبوها"، ويريدون بالبايرة: العانس؛ أي التي لم يقبل أحد على الزواج منها، وأن الأولى بمثلها أن تلزم دار أبيها ولا تتعرض للأخطار وما قد تلقاه من إعراض الناس عنها (تيمور باشا، ٢٠١٤: ١١٨). ويعكس هذا المثل جانبًا من التصورات الاجتماعية التقليدية تجاه المرأة غير المتزوجة، وما ارتبط بها من أحكام ثقافية في البيئة الشعبية. ومن هذه المادة اشتُق الفعل يبور، كما ورد في المثل الشعبي: "اللي بيدلل على بضاعته بتبور" (زيادنة، ٥٢)، أي إن كثرة الترويج للسلعة قد تدل على ضعفها أو تؤدي إلى كسادها. كما ورد في المثل: "زي اللي بيدور العطر مع البايرات" (زيادنه، ٢٢٨)، ويُضرب لمن يطلب الشيء ممن لا يملكه، أو يرجو المنفعة ممن يعجز عن تقديمها، فكأنه يطلب العطر من البايرة التي لا تستطيع أن تتزين أو تتعطر بما يجعلها مرغوبة للزواج، وهو تصوير بلاغي يجسد استحالة تحقق المطلوب.

دلق / اندلق (عبد الرحيم، ٢١٩) يُقال إن أصل الكلمة من الفارسية دلق، وتعني "السكب". وقد انتقلت إلى العربية العامية محتفظةً بمعناها الأصلي، فصار الفعل دلق يُستعمل للدلالة على سكب السوائل أو انصبابها، كما اشتُق منه الفعل اندلق للدلالة على الانسكاب التلقائي أو السريع. ولم يقتصر استعمال الكلمة على معناها الحقيقي، بل تطورت دلالتها المجازية في الاستعمال الشعبي، إذ يُقال: "وكأنه دلق عليه سطل مي باردة"، وهي كناية تدل على شدة المفاجأة أو الصدمة التي يتعرض لها الشخص، حتى يبدو وكأن ماءً باردًا قد أُريق عليه فجأة، وهو تصوير بلاغي يجسد الانتقال المفاجئ من حالة الاطمئنان إلى حالة الذهول أو الارتباك، ويعكس مرونة اللفظ الدخيل في اكتساب دلالات مجازية جديدة داخل البيئة العربية.

الفرزنة / فرز (عبد الرحيم، ٥٥٩) ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي فرزانه أو فرزين، وتعني "الحكمة" أو "العقل الراجح". وقد انتقلت إلى العربية العامية بعد أن طرأ عليها شيء من الاختصار الصوتي، فأصبح يُقال للشخص الذكي أو صاحب الحنكة: فرز، أي صاحب فطنة وخبرة وقدرة على حسن التصرف في المواقف المختلفة. ويكشف هذا التطور عن انتقال الكلمة من معناها المجرد الدال على الحكمة إلى وصف الأشخاص المتصفين بها، وهو انتقال دلالي مألوف في الألفاظ الدخيلة بعد اندماجها في البيئة اللغوية الجديدة. وقد وردت الكلمة في المثل الشعبي: "متى فرزنت يا بيدق"،

ويُضرب هذا المثل على سبيل السخرية والاستهزاء بمن يتظاهر بالحكمة أو يدّعي منزلة لا يستحقها، ولا سيما إذا كان وضيع المكانة أو قليل الخبرة. ويقوم المثل على استعارة لفظ البيدق من لعبة الشطرنج، وهو أقل القطع منزلة، في مقابل الفرزين الذي يمثل إحدى أقوى القطع في الشطرنج، مما يضفي على المثل بعدًا بلاغيًا يقوم على المفارقة بين المكانة الحقيقية والمكانة المدعاة (الميداني، ١٩٨٧: ٣٦٤)؛ وكما يمكن الرجوع إلى تاج العروس (الزبيدي، ١٩٩٤: ٤٣١). وفي اللهجة العامية تستعمل كلمة فرز لتوصيف الشخص الماهر الذي ينجز مهامه بسرعة ودقة.

بازار (عبد الرحيم، ٢٨٤) أصل الكلمة فارسية ودخيلة إلى العربية دون أي تغيير صوتي أو صرفي، مما يدل على انتقالها المباشر (أديشير، ١٩٨٨: ١٥) وردت في المثل "اللي ما يعرف البازار، بيغشوه التجار". ويُضرب لمن يجهل شؤون الحياة أو يفتقر إلى الخبرة، فيكون عرضة للاستغلال والخداع. ويبرز هذا المثل أهمية المعرفة والخبرة في التعاملات الاقتصادية والاجتماعية، ويجعل من السوق رمزًا للتجربة الحياتية التي لا غنى عنها. كلمة بازاري أيضا دخيلة من الفارسية منسوبة إلى بازار وتُستخدم في العربية لتوصيف الأشياء ذات الكيفية الرديئة (عبد الرحيم، ٢٨٤).

بوس (عبد الرحيم، ٢٨٦) من المصدر الفارسي بوسيدن وتعني "التقبيل" في اللغة العربية تستعمل كلمة بوس وبوسة بنفس المعنى الفارسي وترد في المثل: "بوس الإيد ضحك على الدقون" ويُضرب لمن يُظهر الاحترام أو التواضع بصورة شكلية لا تعبّر عن مشاعر صادقة، وإنما يقصد بها تحقيق منفعة أو تجنب ضرر، وهو بذلك ينتقد مظاهر النفاق الاجتماعي والتملق (تيمور باشا، ٢٠١٤: ١٣٥). كما وردت في المثل(بوس الكلب على تمه، لحد ما تأخذ غرضك منه) ويُضرب للحث على مداراة أصحاب السلطة أو النفوذ، أو احتمال الأشخاص المكروهين مؤقتًا من أجل تحقيق مصلحة معينة. (زيادنه، ١٠٤).

بخت (عبد الرحيم، ٣٠٦) وهي كلمة فارسية وتعني "الحظ والإقبال" (أديشير، ١٩٨٨: ١٧) في العربية تحمل المعنى نفسه وترد في المثل الآتي: "من ترك حرفته ترك بخته" ويؤكد هذا المثل العلاقة الوثيقة بين العمل والرزق، ويقرر أن النجاح لا يتحقق إلا بالمثابرة والمحافظة على الحرفة التي يجيدها الإنسان، فجعل الحظ نتيجةً للعمل لا عاملًا مستقلًا عنه. (الميداني، ١٩٩٣: ٣٥٩). ومنه المثل (اللي ماله بخت، لايتعب و لايشقى) ويُضرب للتعبير عن الاعتقاد الشعبي بأن سوء الحظ قد يحول دون تحقيق النجاح مهما بذل الإنسان من جهد، وهو ما يعكس حضور مفهوم القدر في الثقافة الشعبية العربية. (زيادنه، ٦٧)

برغل (عبد الرحيم، ٣٣٥) ترجع هذه الكلمة إلى الفارسية بلغور (دوزي، ١٩٨٢: ٢٩٧)، في حين يرى بعض الباحثين أنها تركية الأصل (المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ٢٠٠٤: ٨٢). ويكشف هذا الاختلاف في نسبة الكلمة عن ظاهرة شائعة في الألفاظ المشتركة بين اللغات الشرقية، نتيجة التفاعل الحضاري واللغوي الطويل بين الفارسية والتركية والعربية. وقد وردت الكلمة في المثل العامي: "البرغل مسامير الركب"، ويُضرب للدلالة على أن البرغل غذاء يمنح القوة ويعين الإنسان على الحركة والعمل.

برواز (عبد الرحيم، ٣٤٣) أصل الكلمة فارسي، وتعني في الفارسية "الطيران"، وتُكتب بالباء المثلثة (أديشير، ١٩٨٨: ٢١). إلا أن الكلمة اكتسبت في العربية معنى جديدًا، فأصبحت تدل على إطار

الصورة أو الإطار الذي تُحاط به اللوحات والوثائق، وهو تطور دلالي يختلف عن معناها الأصلي في الفارسية. وقد توسع الاستعمال المجازي للكلمة في العامية، فقيل: "بلاها هالبروزة"، وهي كناية عن التظاهر والتصنع وإظهار صورة غير حقيقية للنفس، وكأن الإنسان يكتفي بتجميل الإطار دون الاهتمام بالمضمون.

كما وردت في المثل الشعبي: "البرواز ما بغير الصورة"، ويُضرب للدلالة على أن المظاهر الخارجية لا تغير حقيقة الأشياء، وأن تغيير الشكل لا يؤدي إلى تغيير الجوهر، وهو من الأمثال التي تؤكد أولوية المضمون على المظهر.

بس (عبد الرحيم، ٣٥٣) كلمة فارسية الأصل، وتعني "يكفي". وقد اقترضتها العربية محتفظةً بالمعنى نفسه، وأصبحت من أكثر أدوات الوقف والاقتصار استعمالًا في اللهجات العربية. كما استُعملت في بعض البيئات بمعنى الاستدراك أو الشرط، أي بمعنى "إذا"، كما أوردها (تونجي، ١٩٨٠: ١١٣). وقد وردت في المثل العامي: "بس وقعت البقرة بيكتروا سلاخينا"، ويُضرب للدلالة على أن الناس يكثرون من استغلال الشخص أو مهاجمته بعد وقوعه في الضعف أو المصيبة، وهو قريب في معناه من الأمثال التي تشير إلى تكاثر الطامعين عند حلول الشدائد.

بستان (عبد الرحيم، ٣٥٤) أصل الكلمة من الفارسية بوستان، وقد أكد أديشير فارسيتها (أديشير، ١٩٨٨: ٢٢). وتعني في الأصل الحديقة أو المكان المزروع بالأشجار والنباتات، وقد انتقلت إلى العربية محتفظة بهذا المعنى، وأصبحت من الألفاظ المستقرة في الفصحى والعامية. وقد وردت في المثل: "البستان كله كرفس" (الميداني، ١٩٩٣: ٢١٢)، ويُضرب للدلالة على تشابه أفراد الجماعة أو الأشياء تشابهًا كبيرًا، أو للإشارة إلى أن الجميع يشتركون في الصفات نفسها، سواء كانت محمودة أم مذمومة، بحسب سياق الاستعمال.

بس / بسة (عبد الرحيم، ٣٥٥): ترجع الكلمة إلى الأصل الفارسي (پسک)، وتعني "القطة الأهلية". وقد دخلت العربية العامية بصيغة بسة للدلالة على القطة، كما استُعملت صيغة النداء "بس بس" لاستدعائها، وهو استعمال حافظ على وظيفته الصوتية والدلالية في الفارسية (أديشير، ١٩٨٨: ٢٤). وقد وردت الكلمة في المثل العامي: "متل البسة بسبع أرواح"، ويُضرب للشخص الذي ينجو من الأخطار المتكررة أو يتحمل الشدائد بصورة لافتة، وهو اعتقاد شعبي شائع في عدد من الثقافات، يقوم على تصور أن القطة تمتلك قدرة استثنائية على النجاة من المهالك، فأصبحت رمزًا للصمود وكثرة النجاة من المخاطر.

بوز (عبد الرحيم، ٤٢٤): ترجع الكلمة إلى اللفظة الفارسية (پوز)، وتعني فم الحيوان (عطية، ١٩٥٦: ٣١). وقد دخلت العربية العامية محتفظةً بهذا المعنى، ثم اتسع استعمالها ليشمل عددًا من الدلالات المجازية المرتبطة بتعابير الوجه والانفعالات النفسية. ففي الكناية الشعبية يُقال: "ضارب بوز" للدلالة على الشخص الغاضب أو العابس الذي تبدو علامات السخط على وجهه، ويقال أيضًا: "ما عاد شاف جلدة بوزه"، وهي كناية عن اختفاء الشخص اختفاءً تامًا، حتى لم يعد له أثر أو خبر. ويبرز هذان التعبيران كيف اكتسبت الكلمة معاني مجازية جديدة بعد انتقالها إلى العربية، فأصبحت جزءًا من الرصيد التعبيري في اللهجات العامية.

بريد (عبد الرحيم، ٤٥٢) ترجع الكلمة إلى الفعل الفارسي بردن، الذي يعني "الحمل" أو "الأخذ" (أديشير، ١٨:١٩٨٨). وقد استُعملت في العربية للدلالة على نظام نقل الرسائل والأخبار، وهو معنى يرتبط بالفعل الأصلي الذي يفيد النقل والإيصال، مما يدل على احتفاظ الكلمة بجوهر معناها بعد انتقالها إلى العربية. وقد وردت في المثل: "الحمى بريد الموت"، وهو من الأمثال العربية المشهورة التي تُضرب للدلالة على أن الحمى قد تكون مقدمةً للمرض الشديد أو الوفاة، فجُعلت بمنزلة الرسول الذي يسبق وقوع الحدث. ويقوم هذا المثل على استعارة لفظ البريد للدلالة على ما يسبق الشيء وينذر بقدومه، وهو استعمال مجازي يبرز ثراء الدلالة التي اكتسبتها الكلمة في العربية.

بيتنجان (عبد الرحيم، ٤٣٧) من الفارسية بادمجان ورد في محيط المحيط إنها معرّبة من باذنكان وتعني بيضة الجن (أديشير، ١٩٨٨: ١٥) وأيضا قد وردت في معجم الغني الزاهر، في الصفحة ٦٠٣). في العربية استُعملت بنفس المعنى للدلالة على الخضار المعروف.وردت في المثل الأتي: "بدال اللحمة والبيتنجان هات لك قميص يا عريان" ويُضرب للحث على ترتيب الأولويات، وأن الإنفاق ينبغي أن يُوجَّه إلى الحاجات الأساسية قبل الكماليات، فشراء الثياب للعريان أولى من شراء الطعام الفاخر. ويعكس هذا المثل نزعةً شعبية تقوم على ترشيد الإنفاق وتقديم الضروري على غيره. (تيمور باشا، ٢٠١٥: ١٢١).

تخت / تختيه (عبد الرحيم، ٤٧٥) اشتقت الكلمة من الفارسية تخت، وتعني السرير أو المنضدة أو المنصة (أديشير، ١٩٨٨: ٣٤). وقد دخلت العربية محتفظةً بمعناها الأصلي، كما اشتُقت منها ألفاظ عامية مثل تختية، التي تُطلق في بعض البيئات على المكان المرتفع أو الحجرة الصغيرة التي تُستعمل لحفظ الأمتعة. وقد وردت الكلمة في المثل: "عين القلادة، ورأس التخت، وأول الجريدة، وبيت القصيدة، وبيت المسألة" (سليمان، ٢٠٠٢: ١٠١). ويُستعمل هذا القول للدلالة على أهم جزء في الشيء أو أبرز عناصره، إذ يجمع بين عدد من التعابير التي تشير جميعها إلى موضع الصدارة والأهمية، ومنها رأس التخت بوصفه الموضع الأبرز في السرير أو المجلس.

تكية (عبد الرحيم، ٥٩٢) أصل الكلمة من الفارسية تكيه‌گاه، وتعني موضع الاتكاء، ثم أُطلقت على أماكن إقامة المتصوفة، أو الدور التي يجتمع فيها الدراويش وأهل التصوف لممارسة شعائرهم الدينية وتقديم الطعام للمحتاجين. وقد انتقلت الكلمة إلى العربية بهذا المعنى، ثم تطورت دلالتها في اللهجات العامية، فوردت في الكناية: "عاملها تكية"، أي يتردد إلى المكان بكثرة أو يتخذه مقرًا دائمًا للإقامة أو الجلوس، حتى كأنه أصبح ملكًا له (موسوعة حلب، ج٢: ٢٨٤). ويكشف هذا التطور الدلالي عن انتقال الكلمة من معناها الديني والمؤسسي إلى استعمال اجتماعي مجازي يعبّر عن كثرة التردد والاعتياد على المكان، وهو من السمات البارزة في تطور كثير من الألفاظ الدخيلة بعد اندماجها في العربية.

تمتهر (عبد الرحيم، ٦١٨): ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي مهتر، وتعني "الكبير" أو "الأمير" أو "صاحب المنزلة الرفيعة". وقد دخلت العربية العامية مع احتفاظها بجزء من معناها الأصلي، إلا أن دلالتها اتجهت نحو الجانب السلوكي، فأصبحت تُطلق على الشخص الذي يتصرف وكأنه ذو مكانة عالية، فيتعامل مع الآخرين باستعلاء أو ينظر إليهم نظرة احتقار، سواء استند هذا الشعور إلى مكانة حقيقية أم كان مجرد ادعاء.ويُلاحظ أن الكلمة شهدت تحولًا من الدلالة على المنصب أو

المكانة الاجتماعية إلى الدلالة على السلوك الناتج عن الشعور بالتفوق، وهو من مظاهر التطور الدلالي التي تصاحب كثيرًا من الألفاظ الدخيلة بعد انتقالها إلى لغة أخرى. وقد وردت في الكناية العامية: "تمتهر فلان على فلان"، أي تعامل معه بتكبر واستعلاء، أو خاطبه بعصبية وغطرسة، وهي كناية تجسد صورة الشخص الذي يرفع نفسه فوق غيره ويُظهر التعالي في حديثه وتصرفاته.

عَ تنها (عبد الرحيم، ٦٣١) مأخوذة من الكلمة الفارسية تنها، وتعني "وحيدًا" أو "منفردًا" (عطية، ١٩٥٦: ٤٢). غير أن الكلمة عند انتقالها إلى العربية العامية فقدت معناها الأصلي، وأصبحت تُستعمل بمعنى على مهل أو بتأنٍّ، فيُقال: "امشِ عَ تنها"، أي امشِ بهدوء وروية ودون استعجال. ويُعد هذا التحول مثالًا واضحًا على التغير الدلالي الذي قد يطرأ على الألفاظ الدخيلة، إذ ليس من الضروري أن تحتفظ الكلمة بمعناها الأصلي بعد الاقتراض، بل قد تكتسب معنى جديدًا يتلاءم مع طبيعة الاستعمال في البيئة اللغوية المستقبِلة. ويُعد هذا النوع من التطور الدلالي من الظواهر الشائعة في دراسات الاقتراض اللغوي، حيث تنتقل الكلمة من مجال دلالي إلى آخر مع مرور الزمن.

جبة (عبد الرحيم، ٦٥٧): أصل الكلمة فارسي، من جبه، وهي نوع من اللباس القديم الذي كان يُرتدى فوق الثياب، وقد انتقلت إلى العربية محتفظةً بمعناها الأصلي، وأصبحت من الألفاظ الشائعة في وصف هذا النوع من الملابس التقليدية. وقد وردت الكلمة في المثل العامي: "بعد الكبرة جبة حمرا"، ويُضرب لمن يقوم بأعمال أو يتزين بزينة لا تتناسب مع سنه أو مكانته الاجتماعية.

جكارة (عبد الرحيم، ٦٩٠): ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي جگاره، وتعني "التدابير والحيل" (أديشير، ١٩٨٨: ٤٢). إلا أنها شهدت تحولًا دلاليًا واضحًا في العربية العامية، فأصبحت تدل على المكايدة أو الإغاظة أو تعمد القيام بأفعال أو أقوال بقصد مضايقة الآخرين وإثارة غضبهم. ويكشف هذا التطور الدلالي عن انتقال الكلمة من معنى يرتبط بالحيلة والتدبير إلى معنى نفسي واجتماعي يرتبط بالتصرفات الاستفزازية المقصودة، وهو من الأمثلة البارزة على إعادة تشكيل دلالة اللفظ الدخيل بما يتوافق مع الاستعمال الشعبي. وقد وردت الكلمة في الكناية العامية: "جكارة فيك"، وتُقال عندما يقوم شخص بفعل أو يقول قولًا بقصد إغاظة غيره وإثارة انزعاجه. كما وردت في المثل الشعبي: "حط على جكاره" (زيدانه، ١٤٩)، أي تعمد مضايق.

حنة (عبد الرحيم، ٧٩٦) ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي حنا، وهو نبات الحناء المعروف الذي يُستعمل في التزيين والصباغة، وقد دخلت العربية مع الحفاظ على معناها النباتي والثقافي المرتبط بالاستخدامات الجمالية والاجتماعية، خصوصًا في المناسبات والأعراس. وقد وردت في المثل العربي: "نكر الحنة وأترها"، ويُقال أيضًا: "جيت تاجر بالحنة كترت الأحزان" (تيمور باشا، ٢٠١٤: ١٦٣)، ويُضرب هذان المثلان للدلالة على سوء العاقبة أو خيبة الأمل الناتجة عن محاولة استثمار أمر يُفترض أن يكون مصدر فرح أو زينة، فيتحول إلى سبب للحزن أو الندم. ويعكس هذا الاستعمال الشعبي حضور الحناء بوصفها رمزًا مزدوجًا للفرح من جهة، وللتحول المفاجئ في النتائج من جهة أخرى بحسب السياق: .

خلخال (عبد الرحيم، ٨٦٢): أصل الكلمة فارسي، وقد وردت بصيغتها نفسها في الفارسية (أديشير، ١٩٨٨: ٥٦)، وهي تشير إلى الحليّ الذي يُلبس في قدم المرأة، ويصدر صوتًا عند الحركة، مما يمنحه بعدًا جماليًا وصوتيًا في الثقافة الشعبية. وقد وردت في المثل العربي: "بخ بخ ساق

بخلخال" (سليمان، ٢٠٠١: ٩٣)، ويُستعمل هذا التعبير للدلالة على الإعجاب بجمال المرأة أو زينتها، إذ يُبرز المثل عنصر الزينة الصوتي (صوت الخلخال) بوصفه جزءًا من جاذبية الصورة الجمالية، مما يعكس حضور الحس الجمالي في الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة والزينة.

دوباره (عبد الرحيم، ٩٧٤) مأخوذة من الكلمة الفارسية دوباره، وتعني "مرة أخرى" أو "ثانيًا". وقد دخلت العربية العامية بهذا المعنى، واستُعملت للدلالة على التكرار أو إعادة الفعل، كما اتسعت دلالتها في بعض السياقات لتشير إلى المراوغة أو إعادة الفعل بطريقة ملتوية.

ديباجه (عبد الرحيم، ٩٨٦) كلمة فارسية الأصل، وتكتب في الفارسية (ديباچه)، وتعني "مقدمة الكتاب" أو التمهيد الذي يسبق النص. وقد دخلت العربية بهذا المعنى، ولا تزال تُستعمل في السياقات الأدبية والعلمية للدلالة على المقدمة.

غير أن الاستعمال البلاغي في العربية العامية أضاف إليها أحيانًا دلالة نقدية، حيث تُستعمل للسخرية من الإطالة غير المفيدة أو المقدمة التي لا تحمل مضمونًا حقيقيًا. ومن ذلك قولهم: "ديباجة طويلة بلا مضمون"، كما يُقال عاميًا: "ودبياجتو طويلة"، وهو تعبير ساخر يشير إلى كثرة الكلام دون فائدة أو تركيز على الجوهر. ويعكس هذا التحول التباين بين الوظيفة الأصلية للكلمة في النصوص الأدبية واستعمالها النقدي في الخطاب الشعبي.

زنبرك (عبد الرحيم، ١١٩) من الفارسية زنبروك (أديشير، ١٩٨٨: ٨٠). وهي في الأصل تدل على النابض أو الأداة المرنة التي تخزن الطاقة وتُستخدم في الآلات. وقد انتقلت الكلمة إلى العربية العامية، واكتسبت دلالة مجازية في بعض الاستعمالات، حيث يُقال: "فلان زنبرك القوم"، أي الشخص الذي يُحرّك الآخرين ويحفّزهم على الفعل، أو الذي يمتلك طاقة وتأثيرًا يدفعان المجموعة إلى الحركة. ويعكس هذا الاستخدام انتقال الكلمة من مجالها التقني المادي إلى مجال اجتماعي رمزي، حيث أصبح "الزنبرك" رمزًا للقوة الدافعة أو المحرّك الأساسي داخل الجماعة .

سخطة / السخط (عبد الرحيم، ١١٧٣) ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي سخت، وتعني "الشديد" أو "القوي" (أديشير، ١٩٨٨: ٨٥). وقد دخلت العربية العامية مع احتفاظها بالدلالة العامة المرتبطة بالشدة والقسوة، إلا أن استعمالها اتجه بصورة خاصة إلى وصف الأشخاص ذوي الطباع الحادة أو السلوك الصعب أو الخطير. ويعكس هذا التحول الدلالي انتقال الكلمة من معنى وصفي عام يتعلق بالقوة إلى معنى سلوكي-اجتماعي يرتبط بتقييم الشخصية. وقد وردت في المثل: "مرت الأب سخطة من الرب" (تيمور باشا، ٢٠١٤: ٤٢٣)، ويُضرب هذا المثل للتعبير عن شدة الظروف أو قسوتها، أو للإشارة إلى أن بعض الحالات أو الأشخاص يُنظر إليهم بوصفهم صعبين أو قاسين بطبعهم، بما يعكس تصورًا شعبيًا يقوم على ربط الشدة بمصدر خارجي متعالٍ أو قَدَري.

سنجق (عبد الرحيم، ١٢٣٧) أصل الكلمة فارسي سنجاق، وتعني "العلم الصغير" أو الراية (أديشير، ١٩٨٨: ٩٥). وقد دخلت العربية بهذا المعنى، خاصة في السياقات التاريخية والعسكرية، حيث كان السنجق يشير إلى وحدة إدارية أو راية تُستخدم في التنظيم العسكري والسياسي.

وفي الاستعمال العامي، تطورت الكلمة لتأخذ دلالة مجازية في الكناية: "مثل سنجق عرض"، ويُراد بها الشخص الذي يتصرف بطريقة معاكسة أو غير منضبطة، وكأنه يحمل العلم بالمقلوب، مما يسبب اضطرابًا أو عرقلة للآخرين، وهو تعبير مجازي عن "وضع العصي في العجلات" أو إعاقة سير

الأمور عمدًا أو بسبب سوء التصرف. ويُظهر هذا الاستعمال كيف تحولت الدلالة من رمز تنظيمي عسكري إلى صورة بلاغية للسلوك المعطِّل.

خيار (سليمان، ٢٠٠١: ٨٦).

نبات يشبه القثاء وهو فارسي محض وعربيته القثد (المصدر نفسه: ٨٦). وقد وردت في المثل: مكتوب على ورق الخيار من سهر الليالي نام النهار(ميداني، ٤٣٠) ويُضرب للدلالة على أثر السهر والاجتهاد في العمل أو الدراسة، حيث يؤدي إلى التعب في النهار، أو يعبّر عن العلاقة بين السهر والإنتاجية أو الإرهاق .

شاباش (عبد الرحيم، ص١٢٦٣) من الفارسية شادباش وتعني التحية أو التهنئة. وقد انتقلت إلى العربية العامية واستُعملت بشكل خاص في سياقات الأفراح والمناسبات الاجتماعية، حيث تُقال للتعبير عن الفرح أو التشجيع أو المباركة.. في الكناية العامية يقال : "شاباش لعيونه" (فريحة، ١٩٩٣: ٨٩) .

ششنة (عبد الرحيم، ١٣٢٨) معرّبة من الفارسية چاشنی وتعني "عينة أو شكل" (أديشير، ١٩٨٨: ١٠٠). وقد دخلت العربية العامية مع تغيّر صوتي طفيف، وأصبحت تُستخدم في سياقات وصف الهيئة أو الشكل الخارجي. وفي الكناية العامية يُقال: "شوهالششنة"، وهو تعبير يُستخدم لوصف هيئة شخص ما أو مظهره بصورة تقييمية، سواء من حيث الاستحسان أو الاستغراب.

طاقة (عبد الرحيم، ١٤٩١). ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي طاقچه أو طاق، وتعني "النافذة الصغيرة" أو الفتحة المعمارية في الجدار التي تُستخدم للتهوية أو الإضاءة أو وضع بعض الأغراض. وقد دخلت العربية مع احتفاظها بهذا المعنى المعماري، إلا أن الاستعمال الشعبي قد وسّع دلالتها لتشمل أي فتحة أو منفذ صغير في الجدار. وقد وردت في المثل العامي: "الطاقة اللي بتجيك منها الريح سدها واستريح" (العنيسي، ١٩٣٢: ٤٥)، ويُضرب هذا المثل للدلالة على ضرورة معالجة مصدر المشكلة أو الابتعاد عن سبب الأذى بدل الاستمرار في تحمل نتائجه.

صابون: كلمة فصيحة تقابلها في العربية القديمة كلمة الغاسول، وقد اختلف الباحثون في أصلها؛ فذهب بعضهم إلى أنها فارسية الأصل، وذهب آخرون إلى أنها تركية، بينما يرى فريق ثالث أنها مشتركة بين عدد من اللغات الشرقية، حيث إن لفظ صابون متداول بصيغ متقاربة في عدة لغات (سليمان، ٢٠٠١: ١١٨). ويعكس هذا التعدد في الآراء طبيعة انتقال المفردات المرتبطة بالمواد الاستعمالية اليومية بين الثقافات. وقد وردت في المثل: "كله عند العرب صابون" (٣٨٦)، ويُضرب هذا المثل للشخص الجاهل الذي لا يميز بين الأشياء ولا يدرك الفروق الدقيقة بينها، فيعامل المختلف على أنه شيء واحد بلا تمييز. ويعكس المثل نظرة نقدية للسلوك الإدراكي غير الدقيق، ويستخدم مادة الصابون بوصفها رمزًا للتجانس والذوبان الذي يُلغي الفروق.

طشت / طست (عبد الرحيم، ٢٠٠٧: ٤٦) من الفارسية "تشت" (العنيسي، ٢٠٠٧: ٤٦). وردت في المثل "أنقى من طست العروس" ويُضرب للدلالة على شدة النظافة أو الطهارة، حيث يُنظر إلى طست العروس بوصفه رمزًا للنقاء والاهتمام الزائد بالنظافة في المناسبات الاجتماعية، مما يعكس ارتباط الأدوات المنزلية بالمعايير الجمالية والاجتماعية في الثقافة الشعبية. (سليمان، ٢٠٠٢: ١١١) .

كشك (عبد الرحيم، ٢٠٢٩) من الفارسية كشك، وهو غذاء مصنوع من البرغل واللبن المخمّر وفي الكناية الشعبية يُقال: "مثل الكشك" للدلالة على الكثرة أو التكدس أو الامتلاء، وهو استعمال مجازي ناتج عن طبيعة هذا الطعام الذي يُحضَّر بكميات كبيرة ويُخزن لفترات طويلة، مما جعله رمزًا للوفرة أو التراكم في الاستعمال الشعبي.

ميدان (عبد الرحيم، ٢٤١٣) من الفارسية ميدان وتعني ساحة أو ميدان الخيول (أديشير، ١٩٨٨: ١٤٨) وقد وردت في المثل: "ما بقي بالميدان غير حديدان"، ويُضرب للدلالة على بقاء شخص واحد أو قلّة العدد بعد زوال الآخرين، أو انفراد شخص بالموقف بعد انسحاب الجميع. ويعكس هذا المثل دلالة رمزية للميدان بوصفه ساحة تنافس أو صراع، حيث يشير إلى لحظة النهاية التي لا يبقى فيها إلا طرف واحد.

نفجة (عبد الرحيم، ٢٤٧٢) ترجع هذه الكلمة إلى الأصل الفارسي نافچه، وتعني "صُرّة الغزال" التي تتجمع فيها المادة العطرية. وقد ارتبطت هذه الدلالة في الأصل بمفهوم العطر النادر والطيب المستخلص من مواضع خاصة في الحيوان، مما أكسب الكلمة قيمة جمالية مرتبطة بالرائحة الفاخرة. وفي العربية العامية استُعملت الكلمة في قولهم: "مثل النفجة" للدلالة على الأشياء النظيفة أو ذات الرائحة الطيبة، وهو استعمال مجازي يعتمد على نقل صفة العطر الفاخر من مصدره الحيواني في الفارسية إلى كل ما يتصف بالنقاء والطيب في البيئة العربية، مما يعكس توسعًا دلاليًا واضحًا في الاستعمال الشعبي.

هندام (عبد الرحيم، ٢٥٥٣): أصل الكلمة فارسي اندام، وتعني "الشكل الظاهري" أو "القوام" أو الهيئة العامة (أديشير، ١٩٨٨: ١٥٨). وقد دخلت العربية مع الحفاظ على هذا المعنى، ثم أصبحت تُستخدم بشكل خاص للدلالة على حسن المظهر والتناسق في اللباس والهيئة. وقد وردت في المثل: "كل هدمة تنادي لباسها" (تيمور باشا، ٢٠١٧: ٣٨١)، ويُضرب للدلالة على أن لكل شخص ما يناسبه من اللباس أو المكانة أو الشكل، أو أن المظاهر ترتبط بما يلائمها من عناصر. ويعكس هذا المثل تصورًا اجتماعيًا يقوم على التناسب بين الشكل والمحتوى، أو بين الإنسان وما يليق به.

خان (عبدالرحيم،١٩٩٨): من الفارسية خانه وتعني المنزل، فالكلمتين مستخدمتين في اللغة العربية، إلا أن الخان تعني مكان يبيتون فيه لقاء أجر معين، ومنه المثل: تضايق الخان غير من أبو فردة (زيدانه،١١٨) وتعني ألم يضيق الخان غير من أبو فردة. ويُضرب للدلالة على أن الضيق أو المشكلات لا تؤثر إلا في من لا حيلة له، أو أن المتضرر الحقيقي هو الشخص الضعيف أو المحدود الإمكانات.

سُكّر (عبد الرحيم ،١٢٠٩): مادة السكر. من الفارسية «شكر» ويُضرب لمن يحاول تلطيف الأمور الصعبة أو تخفيف وقعها النفسي بالكلام الجميل أو التهوين، وكأنّه "يُحلّي" الحقيقة المرّة لتصبح أكثر احتمالًا، وهو تصوير بلاغي يقوم على مقابلة بين الموت (القسوة المطلقة) والسكر (الحلاوة المطلقة)، بما يعكس قوة التخييل في الأمثال الشعبية.

الكوز: من الكلمة الفارسية كوزه ويقال تصحيف (كوس) من العبرانية والآرامية (العنيسى،١٩٣٢: ٩٥) يضرب للأمر تهيأ وتمت أسبابه، أي إذا كان خبزنا خبز وكوزنا ملئ ماء فقد كفينا المئونة. منه

المثل (خبز مخبوز، ومية في الكوز) (١٦٢). أي أنه يريد أن ٠ يحصل على بغيته من الأشياء جاهزة و دون أن يكلف نفسه دون أدنى مشقة.

الزند: الزند هو موضع اتصال طرف الذراع بالكف، كما يُطلق على العود أو الأداة التي يُقدح بها النار، بينما في الفارسية زند يدل على حجر النار أو أداة الإشعال (سليمان، ١٠٧). ويُظهر هذا التعدد الدلالي اشتراك العربية والفارسية في حقل دلالي مرتبط بالإشعال وإنتاج النار. وقد ورد في المثل: "أحبك يا سواري زي زندي لأ" (تيمور باشا، ١٨)، ويُفهم منه التعبير عن تفضيل شيء على آخر، حتى لو كان هناك ارتباط عاطفي بأحدهما، فيُقال إن المتكلم يحب شيئًا ما، لكنه يفضل شيئًا آخر أكثر أهمية أو قيمة، في صيغة بلاغية تقوم على المقارنة العاطفية. كما ورد في التعبير: "قدح زناد" (٣٥١)، ويُقال في وصف الكلام السريع والصادق والواضح الذي لا لبس فيه، وكأنه شرارة تنطلق بسرعة من الزناد، في استعارة تربط بين سرعة اشتعال النار وسرعة صدور الكلام، مما يعكس قوة الصورة البلاغية في الثقافة الشعبية.

دستور (عبد الرحيم ،٩٣٢): الإذن أو الأمر أو التعليمات. مأخوذة من الكلمة الفارسية «دستور» التي تعني الأمر أو الإجازة. وقد استقرّت في العربية الفصحى بهذا المعنى، وتُستخدم في النصوص الرسمية والإدارية (أدي شير، ١٩٨٨: ٦٣). ومنه المثل (لادستور ولا حاذور) (زيدانه،٣٩٥) يقولون: جاء فلان فدخل البيت بلا دستور ولا حاذور أي جاء فدخل البيت دون أن يؤذن له، ويقولون: دستور يا أصحاب البيت، أو دستوركم: أي نستأذنكم في الدخول.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الاقتراض اللغوي بين العربية والفارسية تمثل أحد المظاهر البارزة للتفاعل اللغوي والثقافي بين الشعوب، وأن حضور المفردات الفارسية في اللغة العربية لا يمكن اختزاله في كونه مجرد انتقال معجمي أو تراكم لفظي، بل هو نتيجة عملية تفاعل تاريخي ممتد أسهم في إعادة تشكيل هذه المفردات داخل البنية اللغوية والثقافية العربية. وقد أظهرت النتائج أن المفردات الفارسية المستعملة في اللغئ العربية قد تجاوزت مرحلة "الدخيل" بوصفه عنصرًا غريبًا، لتصبح جزءًا من الرصيد المعجمي المحلي عبر عمليات الاندماج التدريجي التي شملت الاستعمال المتكرر، والتكيّف الصوتي والصرفي، وإمكانية الاشتقاق والتوظيف السياقي.

كما انعكس هذا الاندماج بشكل واضح في الخطاب الشعبي، ولا سيما في الأمثال والكنايات، حيث اكتسبت هذه المفردات وظائف بلاغية ودلالية جديدة أسهمت في تعزيز حضورها واستمرار تداولها. وتؤكد الدراسة أن هذه المفردات لا تزال تتمتع بحضور فعّال في الاستعمال اليومي للهجات العربية المعاصرة، إذ ما زالت تُستخدم بشكل واسع في التواصل الشفهي، رغم وجود مقابلات عربية فصيحة لها في كثير من الحالات. ويشير هذا الاستمرار إلى قوة رسوخها في الوعي اللغوي الجمعي، وإلى قدرتها على المنافسة داخل النظام المعجمي العام للهجات.

كما تبين أن اندماج هذه المفردات في النسيج اللهجي العربي لم يكن اندماجًا لغويًا فحسب، بل ارتبط أيضًا بسياقات ثقافية واجتماعية، انعكست بشكل خاص في الأمثال الشعبية، التي تُعد من أكثر الأجناس اللغوية قدرة على حفظ العناصر الدخيلة وتثبيتها عبر الزمن. وقد أظهرت الأمثال

والكنايات قدرة عالية على إعادة إنتاج هذه المفردات داخل قوالب بلاغية مكثفة، تمنحها بعدًا تعبيريًا يتجاوز معناها المعجمي الأصلي.

وتشير النتائج كذلك إلى أن المتكلمين في اللهجات العربية يمتلكون قدرة عالية على توظيف هذه المفردات بشكل طبيعي وسلس، بما يعكس درجة متقدمة من التكيف اللغوي وإعادة الإنتاج الإبداعي داخل الخطاب اليومي. ويظهر ذلك في قدرة المتكلم على تحويل الكلمة الدخيلة إلى عنصر بلاغي أو تعبيري يخدم السياق، سواء في السخرية أو التوكيد أو الوصف أو الحكم الاجتماعي. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن المفردات الفارسية الدخيلة لم تعد عناصر هامشية في البنية اللغوية العربية، بل أصبحت جزءًا من النظام التداولي الحي، تسهم في تشكيله وإعادة إنتاجه باستمرار. كما أن هذه الظاهرة تعكس بوضوح عمق التفاعل اللغوي والثقافي بين العربية والفارسية، وتبرز في الوقت نفسه مرونة اللهجات العربية وقدرتها على استيعاب العناصر اللغوية الوافدة وإعادة توظيفها ضمن سياقها الثقافي الخاص.

قائمة المصادر والمراجع

ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، (١٩٨١). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل.

ابن وهب الكاتب، (١٩٧١). البرهان في وجوه البيان، في الأمثال العربية القديمة ودلف زلهايم، ط١، ترجمة رمضان عبد التواب، بيروت: دار الأمانة.

أديشير، السيد، (١٩٨٨). الألفاظ الفارسية المعربة، ط٢، بيروت: دار العرب.

الأسدي، محمد خير الدين، (١٩٨٧). موسوعة حلب المقارنة، ج ١، جامعة حلب.

تيمور باشا، أحمد، (٢٠١٤). الأمثال العامية، القاهرة: دار هنداوي.

الخفاجي، شهاب الدين، (١٩٥٢). شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح عبد المنعم، القاهرة: المطبعة المنيرية.

دوزي، رينهارت، (د.ت). تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، بغداد.

الزبيدي، محمد مرتضى، (١٩٩٤). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، لبنان: دار الفكر.

زيادنة، صالح، (٢٠١٤). موسوعة الأمثال الشعبية، فلسطين: دار الهدى.

سليمان، فتح الله، (٢٠٠٢). الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة، القاهرة.

العسكري، أبو هلال، (١٩٨٨). جمهرة الأمثال، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ج١، ط٢، بيروت: دار الجيل.

عطية، رشيد، (١٩٥٦). معجم عطية في العامي والدخيل، بيروت: دار الكتب العلمية.

العنيسي، طوبيا، (١٩٣٢). تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة: مكتبة العرب.

الغيلي، عبد المجيد بن محمد بن علي، (٢٠٠٨). الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية، بيروت: دار المقتبس.

فريحة، أنيس، (١٩٩٣). معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، بيروت: مطبعة المرسلين.
مباركة، فاضل مطانيوس، (١٩٩٨). بقايا الآرامية في لغة أهل صدد المحكية، سوريا: دار ماردين للنشر.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٧٠). المعجم الكبير، ج١، القاهرة: مطبعة دار الكتب.
مجموعة من المؤلفين، (د.ت). المعجم الوسيط، ج٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
الميداني، أبو الفضل، (١٩٧٨). مجمع الأمثال، القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي.
ناصف، إميل، (د.ت). أروع ما قيل من الأمثال، بيروت: دار الجيل.